علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 55

الْجُمْعَة: 26/ شَوَّال/ 1446هـ – 25/ 4/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (55) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	زُبدةُ بانوراما الرَّجعةِ العَظِيمة، الزُّبدةُ الَّتي لأجلِها عُقِدَ هذا البرنامج، الزُّبدةُ هذهِ ما هيَ بِزُبدةِ البَانوراما، إنَّها زُبدةُ الدِّين؛ "إِمَامَةُ فَاطِمَة"- ج7	3
2	☜ الاتجاه الأول: اثبات إِمامَةُ فاطمةَ الزَّهراءِ -ج3	3
3	★ الدَّلِيْلُ الثَّالث: الدَّلِيْلُ الحَديثيُّ التَّراكميّ، ولا زِلتُ فِي أجواءِ هذا الدَّلِيل	3
4	❖ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ: إِمَامَتُهَا الثَّابِتَةُ وَمِحْوَرِيَّتُهَا فِي إِمَامَةِ بَقِيَّةِ اللَّهِ (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) والميزان الفاروق بين شيعة بقية الله وغيرهم	3
5	○ رسالةُ الإمامِ المَهْدِيِّ (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) وأُسوتُهُ بِالزَّهْراءِ	3
6	○ قد يقولُ قائلٌ: مِن أنَّ آية التَّطهيرِ يدخُلُ فيها عليٌّ، يدخُلُ فِيها الحَسَنُ الحُسَينُ؟!	5
	○ فاطمةُ الزهراء أُسوةٌ في مقامِ التَّشريعِ	
7	❖ تَبْيَانُ "العِتْرَةِ الطَّاهِرَة": مَعْنَاها الشَّامِلُ ومكانةُ فاطمةَ الزهراء فيها	6
8	○ تعريفُ العِتْرَةِ من حديثِ الثَّقلينِ وروايات أهلِ البيتِ	6
9	○ شموليةُ إمامةِ فاطمةَ الزهراء واستمراريةُ قيوميتها	7
10	❖ تأكيدُ إمامةِ الزهراءِ وموقعُها في العقيدةِ الشيعيةِ	9
11	○ الخَلِيفَتَانِ على الأمةِ بعدَ النبيِّ (صلى الله عليه وآله): الكتابُ والعِتْرَة	9
12	○ فاطمةُ (عليها السلام) العُنوانُ المُشرِقُ في آيةِ التَّطهيرِ وحديثِ الثَّقَلين	10
13	○ ماذا تفعلونَ بهذهِ الحقائق؟! لِماذا تَظلمونَ فَاطِمَة؟ لِماذا تُنكِرونَ إمامَتها؟	11
14	○ أئمةُ الاثنا عَشر من وُلدِ النبيِّ (صلى الله عليه وآله) وعليٍّ (صلوات الله عليه)	12
15	○ دلالةُ كلمةِ "وَلَد" في القرآنِ الكريمِ وعَلاقتُها بِالأئمةِ	14
16	○ لوحُ فاطمةَ الزهراء وأسماءُ الأوصياءِ من وُلدِها	15
17	❖ دورُ فاطمةَ الزهراء المحوريُّ في الزيارةِ الجامعةِ والأدعيةِ	16
18	○ الزيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ: دستورُ الشيعةِ العقائديُّ	16
19	○ تفسيرُ "أهل بيت النُّبُوَّة" في حديثِ الكساءِ اليمانيِّ	17
20	○ فاطمةُ الزهراءُ محورُ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة	19
21	○ الولايَةُ والإمامةُ في الزيارةِ الجامعةِ ودعاءِ الوداع	20
22	❖ فاطمة الزهراء (عليها السلام): محورُ العقيدةِ الشيعيةِ وميزانُ الهداية	21
23	○ فاطمةُ (عليها السلام) ميزانٌ فاصلٌ بينَ شيعةِ صاحبِ الزمانِ وغيرِهم	21
24	○ إمامةُ فاطمةَ الزهراء في الزيارةِ الجامعةِ الثالثةِ	22
25	أسئلة اختبارية	24

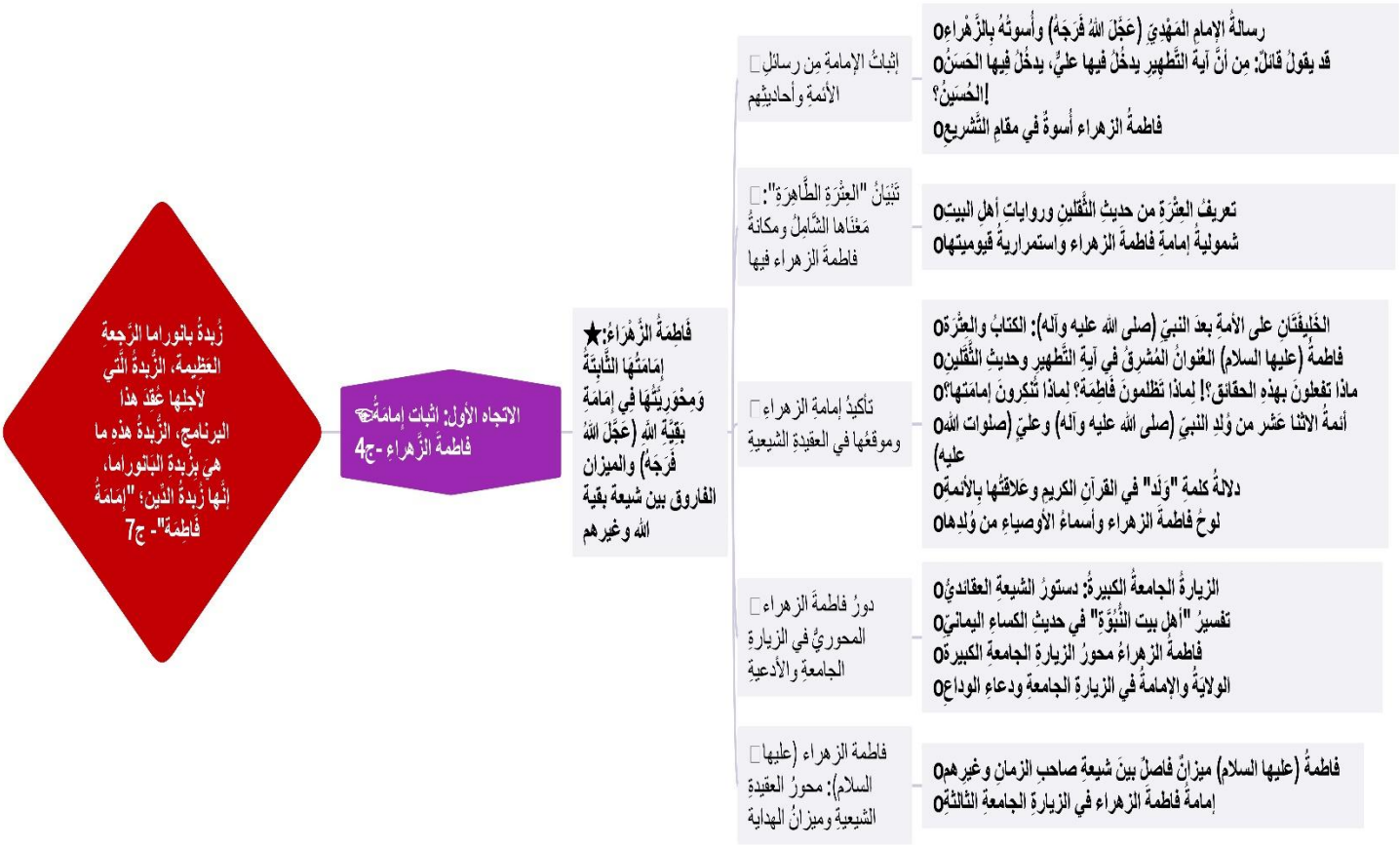

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَةِ الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدة الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَة الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْر الجَدِيْد فاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِم المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أن يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشْيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاق وَعَبْدٌ آبِقٌ..
بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..
وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

الاتجاه الأول: اثبات إِمامَةُ فاطمةَ الزَّهراءِ -ج3

الدَّلِيْلُ الثَّالث: الدَّلِيْلُ الحَديثيُّ التَّراكميّ، ولا زِلتُ فِي أجواءِ هذا الدَّلِيل

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ: إِمَامَتُهَا الثَّابِتَةُ وَمِحْوَرِيَّتُهَا فِي إِمَامَةِ بَقِيَّةِ اللَّهِ (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ)

رسالةُ الإمامِ المَهْدِيِّ (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) وأُسوتُهُ بِالزَّهْراءِ

★ **سأبدأُ هذهِ الحَلَقَةَ مِن رِسَالةٍ مَهدَوِيَّةٍ شَرِيْفَة بَعثَ بها إِمَامُ زَمانِنا إلى الشِّيعةِ زَمانَ الغَيبَةِ الأُولى:**
إنَّني أقرأُ عليكُم مِن (بحار الأنوار)، مِن الجزءِ (53) للمجلسي المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دارِ إحياء التُراث العربي/ بيروت - لبنان/ فِي الصَّفحَةِ (178)، إنَّهُ الحَدِيْثُ (9)، الحدِيثُ مُفصَّلٌ وأنا لا أُريدُ الخوضَ في تَفاصيله، نِزاعٌ شديدٌ بينَ مجموعةٍ مِنَ الشِّيعةِ زَمانَ الغَيبَةِ الأولى حولَ إِمَامَةِ إمامِ زَمانِنا الحُجَّةِ بنِ الحَسَن، بَعثَ إليهم برسالةٍ مُفصَّلةٍ يتحدَّثُ فيها عن إِمامَتِهِ وعن

الَّذينَ أنكروا إمامَتَه، بل أنكروا وِلادَتهُ وأنكروا وجُودَه. مِن جُملةِ ما تَحدَّثَ عنهُ إمامُ زماننا في هذهِ الرِّسالة حَيثُ قال:

❖ **وَإِنَّ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلام** - يُشيرُ بالماضي إلى أبيهِ إمامِنا الحسن العسكريّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **مَضَى سَعِيْدَاً فَقِيْدَاً عَلَى مِنْهَاج آبَائِه حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْل، وَفِيْنَا وَصِيَّتُهُ وَعِلْمُه وَمَن هُوَ خَلَفَهُ وَمَن يَسُدُّ مَسَدَّه، وَلَا يُنَازِعُنَا مَوضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِم وَلَا يَدَّعِيْهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِر** –

- الإمامُ يتحدَّثُ عن مَقامِ إمَامَتهِ مِن بَعدِ أَبيه، وما جرى مِن تَفاصيلِ جعفرٍ الكذَّاب، إلى قائمةٍ طويلةٍ مِنَ الأحداثِ والْمُجريات الَّتي جَرت في ذلكَ الوقت.
- **خُلاصةُ الكلام:** الرِّسالةُ في أجواء الإمامةِ وفي أجواء الَّذينَ يُنكِرونَ إمامتهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه.

❖ إلى أن يقولَ صاحبُ الأمر: **وَلَوْلَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةِ صَلَاحِكُم وَرَحْمَتِكُم وَالإِشْفَاقِ عَلَيْكُم لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُم فِيْ شُغْل مِمَّا قَدْ امْتُحِنَّا مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِم** - هذا هُوَ جعفرٌ الكذَّاب عَمُّهُ - **العُتُلِّ الضَّالِّ الْمُتَابِعِ فِيْ غَيِّه الْمُضَادِ لِرَبِّه الْمُدَّعِي مَا لَيسَ لَه الجَاحِدِ حَقَّ مَن افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَه الظَّالِمِ الغَاصِب** –

- هذا هُوَ جعفرٌ الكذَّابُ ابنُ الإمام الهادي الَّذي ادَّعى الإمامةَ بَعدَ استشهادِ إمامِنا الحَسن العسكريّ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْه ادَّعاها زُوراً وكَذِباً وكُفْراً وبُهتاناً.

❖ ويستمرُّ إمامُ زماننا فيقول: **وَفِيْ اِبْنَةِ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه لِي أُسْوَةٌ حَسَنَة** –

☜ إمامُ زماننا يتَّخذُ مِنَ الزَّهراءِ أُسوةً، هل تقبلونَ بمنطق العقيدةِ الشِّيعيَّة وحتَّى بمنطقِ العَقلِ عُموماً أنَّ إماماً يَجعلُ مِن شَخصٍ ما هُوَ بإمامٍ أُسوةً له؟ أيُّ إمامٍ هذا؟!

☜ لابُدَّ أن يَتَّخِذَ إماماً أعلى مِنهُ شأناً كي يَكُونَ أُسوةً لهُ - في أيِّ مَوضوعٍ في أيِّ موضوعٍ؟ إنَّهُ موضوعُ الإمَامةِ وإنكارِها،

☜ فالإمامُ يقولُ هُنا: مِن أنَّ الزَّهراءَ إمامٌ أُنكِرَت إمَامَتُها وأنا إمامٌ أُنكِرَت إمامَتي فَهِيَ لي أُسوةٌ في ذَلِك، وإنَّما جَعلَها أُسوةً لهُ لأنَّها حُجَّةٌ عليه، مِثلما قالَ إمامُنا الحسنُ العَسكريُّ وَالِدهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: (نَحْنُ حُجَجُ اللهِ عَلَى الخَلْق وَفَاطِمَة أُمُّنَا حُجَّةٌ عَلَينا)، ﴿وَذَلِكَ دِيْنُ الْقَيِّمَة﴾، إنَّها القَيِّمَةُ على الدِّين والقَيِّمَةُ على أهل الدِّين،

☜ ومِن هُنا جاءَ هذا المقامُ مُعَنوَناً مِن رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه مِن أنَّها أمُّ أَبيها لأنَّها كانت القَيِّمَةَ على الدِّين زَمانَ أبيها، وإلَّا ما مَعنى أن يَقِفَ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه وفي أُخرياتِ أيَّامِه أن يَقِفَ على بَابِها يَوميَّاً بِمرأىً ومَسمَعٍ مِن المسلِمين لِمُدَّة سِتَّةِ أشهُرٍ قِفْ على بَابِها كي يقرأ آيةَ التَّطهير؟!

قد يقولُ قائلٌ: مِن أنَّ آيةَ التَّطهيرِ يدخُلُ فيها عليٌّ، يدخُلُ فِيها الحَسَنُ الحُسَينُ؟!

★ الحدِيثُ عن عليٍّ وعن الحَسَنِ والحُسَين لهُ مَجالهُ، لكنَّ الأمرَ واضحٌ هنا حِينما يقفُ على بابِ فَاطِمَة، وبابُ فَاطِمَة هُوَ بابُ عليٍّ، وبابُ عليٍّ هُوَ بابُ فَاطِمَة، لكنَّ العنوانَ الواضحَ هنا بابُ فَاطِمَة، يَقِفُ على بَابِها وهُوَ يَتلُو آية التَّطهِير، إنَّهُ يُلفِتُ أنظارَ الأُمَّة العَمياء،

★ ليسَ مُهِمَّاً أن أتوغَّلَ كثيراً في هذه الجهة، وإنَّما سأبقى عِندَ رِسالةِ إمامِ زماننا صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه وهُوَ فِي أجواءِ الحديثِ عن إمامتهِ وعن إنكارِ إمامتهِ، بهذا الخُصوصِ وبهذا الشأنِ يتَّخِذُ الزَّهراءَ أُسوةً لهُ، لأنَّها إمامٌ، لأنَّها إمامٌ أُنكِرَت إمامَتُها، ألَا لعنةُ اللهِ على هذهِ الأُمَّة - **وَفِي إِبْنَةِ رَسُول اللَّهِ لِي أُسْوَةٌ حَسَنَة**.

★ ويستمرُّ الإمامُ يتحدَّثُ عن إمامتهِ وإنكارِها: **وَسَيُرِدِي الجَاهِلَ رَدَاءَةُ عَمَلِه وَسَيَعْلَمُ الكَافِرُ لِمَن عُقْبَىٰ الدَّار** - وتستمرُّ كَلِماتُ الإمام في أجواءِ إمامتهِ وإنكارِ الْمُنكرينَ لها، وهُوَ في كُلِّ ذلكَ يتَّخِذُ مِنَ الزَّهراءِ أُسوةً لهُ، كيفَ تفهمونَ الكلام؟! كيفَ تفهمونهُ؟! فَهِّموني كيفَ تَفهمونَ هذا الكلام؟!

★ فإمامُ زماننا اتَّخذَ مِنها أُسوةً لأنَّها حُجَّةٌ عليه، لأنَّها قَيِّمةٌ عليه، لأنَّها إمامُ الأَئِمَّةِ في سِلسِلَة الأَئِمَّة مِن وُلْدِها مِنَ الْمُجتبى إلى القائمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، واتَّخذَها أُسوةً فِي الجِهة الَّتي يتحدَّثُ عنها فِي رِسالته الَّتي خَصَّصها لموضوعِ إمامتهِ وإنكارِ إمامَتِه، فوجهُ الأُسوةِ هنا هُوَ هذا الموضوع، لو لم يَكُن بأيدينا إلَّا هذهِ الرِّسالة فإنَّها لَدَلِيلٌ ودَلِيلٌ ودَلِيلٌ ودَلِيل، لكنَّنا ماذا نصنعُ معَ حُثالاتِ ونَجاساتِ وقَذاراتِ الحوزةِ الطوسيّةِ في النَّجفِ وكربلاء، إنَّني أتحدَّثُ عن المراجع الكِبار من المرجع الأعلى إلى المرجع الأسفل، أتحدَّثُ عن الأمواتِ مِنهُم وعن الأحياء.

فاطمةُ الزهراء أُسوةٌ في مقامِ التَّشريع

★ هذا هُوَ (الكافي) للكُليني، المتوفَّى سنة (328) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دار التعارُفِ للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ إنَّهُ الجزءُ الرابع، في الصَّفحةِ (115)، إنَّهُ البَابُ (77)، الحدِيثُ (3):

❖ **بِسَنَدِهِ** -

☜ بسند الكُليني عَن إمَامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه فِي بَيانِ حُكمٍ مِن أحكام الصَّوم، إنَّهُ يتَّخذُ فَاطِمَةَ أُسوةً فِي مَقام التَّشرِيع فماذا يعني ذلك؟ الإمامُ يُشَرِّعُ لنا حُكماً يَستَنِدُ فيه إلى أيِّ شيءٍ؟ إلى سيرةِ فَاطِمَة، فيقول إمامُنا الصَّادق:

❖ **إنَّ فَاطِمَةَ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهَا كَانَت تَمْضَغُ لِلحَسَنِ ثُمَّ لِلحُسَيْنِ وَهِيَ صَائِمَةٌ فِيْ شَهْرِ رَمَضَان** –

○ اي أنَّها تمضغُ الطَّعامَ وتُخرِجهُ مِن فَمِها وتُطعمهُ للحَسَنِ والحُسين في صِغَرهما، وهذا حُكمٌ شرعيٌّ يجوزُ للأُم،

- يجوزُ للمرأةِ، يجوزُ لِلَّذِي يُربِّي الأطفال أن يَمضغَ لهم الطَّعامَ ويَبقى على صِيامه وأن يُخرِجَ الطَّعامَ الَّذي مَضغهُ كي يضعهُ في فَمِ الطفل، لأنَّ الأطفالَ يحتاجُونَ لِمثلِ هذا الأمر،

☜ **فإمامُنا الصَّادِقُ هُنا يُشَرِّعُ حُكْماً يَستَنِدُ فيهِ إلى سيرةِ فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا،**

← لم يتحدَّث عَن أنَّ فَاطِمَة سَأَلت رَسُولَ الله، أو أنَّها سألت أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، وإنَّما تقومُ بالأمرِ مِن عِندِ نَفسِها، والإمامُ هُنا شَرَّعَ حُكْماً على ما تقومُ بهِ،

← هل يُمكِنُ للإمام المعصُومِ أنْ يُشرِّعَ حُكْماً شَرعيَّاً بِحسَبِ ثقافَتِنا الشِّيعيَّةِ ومَعرِفَتنا بسيرةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، هل يُمكِنُ للإمام المعصُومِ أن يُشرِّعَ تشريعاً دِينيَّاً يَستَنِدُ فيهِ إلى سِيرةِ إنسانٍ صالِحٍ حتَّى لو كانَ يُوصَفُ بالعِصمة،

← لأنَّ فَاطِمَةَ كانت إماماً وكانت إمامَ الأَئِمَّةِ مِن وُلْدِها صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَسيرتُها تَشريعٌ، سِيرتُها تشريعٌ، ومِن هُنا فإنَّ الإمامَ الصَّادِقَ يتَّخِذُها أُسوةً، فما تقومُ بهِ تشريعٌ إلهيٌّ،

← وهذا واضحٌ؛ (يَرضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا وَيَغضَبُ لِغَضَبِها)، فهذا أمرٌ رَضِيتهُ فَاطِمَة فإنَّ اللَّهَ يَرضَاهُ، ومِن هُنا جاء التَّشريع، لأنَّها إمامٌ، لأنَّها إمامٌ، صحيحٌ أنَّ اللَّقطةَ مُختصرةٌ لكنَّها عَميقةٌ، عَميقةٌ جِدَّاً، والعُمْقُ واضحٌ فيها، فإنَّ الإمامَ الصَّادِقَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه اتَّخذها أُسوةً لهُ، وصاحِبُ الأَمْرِ اتَّخذها أُسوةً لهُ،

← فماذا بعد ماذا بعد يا أيُّها الحُقراء يا أيُّها الحُقراء ماذا بعد؟! أُخاطِبُ مراجعَ النَّجفِ وكربلاء مِن مَرجعِهم الأعلى إلى مرجعِهم الأسفل فماذا بعد؟! هذهِ حقائقُ الدِّين وهذا هُوَ دِينُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة.

تَبْيَانُ "العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ": مَعْنَاها الشَّامِلُ ومكانةُ فاطمةَ الزهراء فيها

تعريفُ العِتْرَةِ من حديثِ الثَّقلينِ وروايات أهلِ البيتِ

★ **إنَّني أقولُ: "هذا هُوَ دِينُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة"، تعالوا كي نَعرِفَ معنى هذا المصطلح مَعنى "العِتْرَة":** إنَّني أقرأُ عليكُم مِن (معاني الأخبار) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، وهذهِ طبعة مُؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ في الصَّفحةِ (187) إنَّهُ الحديثُ (4): **بِسَنَدِهِ** - بِسندِ الصَّدوق –

❖ **عن إمامِنا الصَّادِقِ، عَن آبَائِهِ الطَّيِّبين الطَّاهِرين، عَن سيِّد الشُّهدَاء صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه قَال: سُئِلَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِين صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه عَنْ مَعنَى قَوْلِ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: "إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيْكُم الثَّقَلَين كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي"** - سُئِلَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن كما يقولُ سَيِّد الشُّهداء؛ مَن العِتْرَة؟ -

❖ **فَقَالَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن: أَنَا وَالحَسَنُ والحُسينُ والأَئِمَّةُ التِّسعَةُ مِن وُلْد الحُسَيْن تَاسِعُهُم مَهْدِيُّهم وَقَائِمُهُم، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُم حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُول اللَّهِ حَوْضَه –**

☜ **فهذهِ العِتْرَة:**

- عليٌّ والحَسَنُ والحُسَينُ والأَئِمَّة التِّسعةُ مِن وُلدِ الحُسينِ تَاسِعُهم مَهدِيُّهم وقَائِمُهم، إنَّها سِلسلةُ الأَئِمَّةِ الاثني عشر.

★ ونقرأُ أيضاً في الصَّفحةِ (191) إنَّهُ الحديثُ (3):

❖ **بِسَنَدِ الصَّدوقِ، عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ قَال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْد الله** - الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **مَن آلُ مُحَمَّد؟ قَالَ: ذُرِّيَّتُهُ –**

☜ ذُرِّيَّتُهُ تَنحَصِرُ في فَاطِمَة وَهُوَ الَّذي يقول صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: (كُلُّ نَبِيٍّ ذُرِّيَّتهُ مِن صُلبِه وَذُرِّيَّتِي مِن صُلبِ عَلِيّ)، ذَرِّيَّتهُ الَّتي هِيَ مِن عليٍّ وفَاطِمَة هؤلاءِ هُم أولادُ رَسُول الله ذُرِّيَّةُ رَسُول الله،

❖ أبو بصيرٍ يقول: **فَقُلتُ: أَهْلُ بَيتِهِ؟ قَالَ: الأَئِمَّةُ الأَوْصِيَاء، فَقُلْتُ: مَن عِتْرَتُهُ؟ قَالَ: أَصْحَابُ العَبَاء –**

☜ **أصحابُ العَبَاء:**

- "عَلِيٌّ، فَاطِمَة، حَسَنٌ، حُسَين"، هذا العُنوانُ الأصلُ للعِترة،

← قطعاً يتفرَّعُ في سِلسلةِ الأَئِمَّةِ المعصُومينَ الأربعةَ عشر،

← في الروايةِ المتقدِّمة فإنَّ العِترةَ يُشارُ بها إلى سِلسلةِ الأَئِمَّةِ الاثني عشر، وفي هذهِ الروايةِ يُشارُ بالعترةِ إلى سِلسلةِ الأَئِمَّةِ الأربعةَ عشر،

★ **فصارَ واضِحاً مِن خِلالِ الرواياتِ والأحاديث هُناكَ سِلسلتانِ كبيرتان، وهؤلاءِ هُم العِترة:**

⬅ **السِّلسلةُ الأكبر إنَّها سِلسلةُ الأَئِمَّةِ المعصُومينَ الأربعةَ عشر،**

⬅ **وهُناكَ السِّلسلةُ الأصغر وهي سِلسلةُ الأَئِمَّةِ الإثني عشر،**

☜ هذا لا يعني أنَّ الصِّدِّيقَة الطَّاهرةَ ليست مِنَ الأوصياء، لكنَّ العُنوانَ هُنا يُشيرُ إلى سِلسلةِ الأَئِمَّةِ الاثني عشر.

شموليةُ إمامةِ فاطمةَ الزهراء واستمراريةُ قيوميتها

★ مِثلما عِندنا عنوانُ الصَّادقِ يُشيرُ إلى جَعفرٍ الصَّادق، كُلُّهُم صَادِقون، لكنَّ ظُروفاً زمانيَّةً ومَكانيَّةً وشؤوناً اجتماعيَّةً وإنسانيَّةً وارتباطاً بِنوعِ البرنامجِ الَّذي يقومُ بِهِ إمامُنا جَعفَر شُخِّصَ لهُ هذا الوصف، وإلَّا فإنَّهم صَادِقون، ومرَّت علينا الآيةُ (119) مِن سُورة التَّوبَة تأمُرنا أن نَكُونَ معَ الصَّادِقين:

❖ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اتَّقُوْا اللَّهَ وَكُونُوْا مَعَ الصَّادِقِيْنَ﴾،

★ مِثلما يختصُّ إمامُنا مُحَمَّدَ بن عليٍّ بنِ الحُسين بوصف البَاقِر، كُلُّهم باقِرون، كُلُّهم مَهدِيُّون، كُلُّهم قَائِمُونَ بأمر اللهِ وأمر الدِّين، أوصافُهم واحدة، نُورٌ واحِد طِينةٌ واحدة، هذا التَّفريقُ مَردّهُ إلى برنامجِ عَمَلِهم وإلى الواقع التأريخيّ والاجتماعيّ والإنسانيّ الَّذي يُحِيطُ بِهم.

★ فإطلاقُ هذا العُنوان: (الأَئِمَّةُ الأوصياء)، على سِلسلةِ الأَئِمَّة الاثني عشر يأتي مِن هذهِ الجِهة، وإلَّا فإنَّ فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهَا، هيَ جُزءٌ من هذا العنوان، هِي داخِلةٌ في عُنوانِ الأَئِمَّة الأوصياء،

★ هذا التَّبويبُ والتَّنظيمُ بِسببِ مُلابساتِ الواقع الَّذي عاشَهُ أئِمَّتُنا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم.

★ أبو بصيرٍ يسأل الإمام الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه:

❖ **مَن آلُ مُحَمَّد؟ قَالَ: ذُرِّيَّتُهُ، فَقُلتُ: أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ: الأَئِمَّةُ الأَوْصِيَاء، فَقُلتُ: مَن عِترَتُهُ؟** - العِترةُ هي الَّتي أمَرَنا النَّبيُّ أن نتمسَّكَ بِها معَ الكِتاب وأنْ لا نُفَكِّكَ بَينَ الكِتابِ وبَينَها –

❖ **قَالَ: أَصْحَابُ العَبَاء** - وفَاطِمَة عَينُ القِلادةِ في هذهِ السِّلسلة المنظُومَة –

❖ **فَقُلْتُ: مَن أُمَّتُهُ؟ قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ الَّذِيْنَ صَدَّقُوْا بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالثَّقَلَيْنِ اللَّذَيْنِ أُمِرُوْا بِالتَّمَسُّكِ بِهِمَا؛ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِتْرَتَهُ أَهْلِ بَيْتِه الَّذِيْنَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُم الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُم تَطْهِيراً** - انتَبهوا إلى هذهِ الجُملة: **وَهُمَا** - الكِتَابُ والعِترَة - **الخَلِيْفَتَانِ عَلَى الأُمَّةِ بَعْدَه** –

☜ هُنا تَدخُلُ فَاطِمَةُ في قَائمةِ الأَئِمَّة الأوصياء، وهُنا تدخلُ فَاطِمَةُ في قائمةِ الخُلفاءِ مِن بَعدِ رَسُول الله، **لكنَّها لا تُفَعِّلُ هذهِ العَناوين: لماذا؟**

← **لأنَّها القَيِّمَةُ على الدِّين** زَمانَ رَسُول الله إلى زمان القائمِ في زَمنِ الحُضُورِ وفي زَمن الغَيبةِ وفي زمنِ الظُّهُورِ وفي زَمن الرَّجعَة،

← **لها القَيمُومةُ على الدِّينِ وأهل الدِّين** وسورةُ القَدْر شاهدةٌ على ذلك، فسورةُ القَدْر سُورةُ فَاطِمَة، سأتحدَّثُ عنها في الحلقاتِ التالية، سورةُ القَدْر سُورةُ فَاطِمَة، وليلةُ القَدْر عُنوانٌ مِن عَناوِينِ فَاطِمَة وليلةُ القَدْرِ قائمةٌ موجودةٌ مُنذُ زمانِ رَسُول الله وإلى يومِنا هذا وإلى يوم الظُّهورِ وإلى يوم الرَّجعةِ العَظِيمة، كَينُونَةُ هذهِ اللَّيلة هي فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهَا، وهذا هُوَ الَّذي أتحدَّثُ عنه مِن أنَّ قَيمُومتها مُستمرَّةٌ لم تتوقَّف ولن تتوقَّف، هذا الموضوعُ سنعودُ إليهِ حينما يَصِلُ البحثُ بالتدريجِ إليه.

❖ **وَهُمَا** - الكِتَابُ والعِترَة - **وَهُمَا الخَلِيفَتَانِ عَلَى الأُمَّةِ بَعْدَه** –

- فَاطِمَةُ دَاخِلةٌ في هذا أو لا؟ يا أيُّها الأغبياءُ فِي النَّجف تُناقِشونَ مِن أنَّ المرأة لا تكونُ إمامَ جماعةٍ وهيَ تُؤمُّ الرِّجال، وتُناقِشونَ في مِثلِ هذهِ المعاني السَّطحيَّةِ والسَّطحيَّة جِدَّاً،
- هذهِ ثقافةُ العِتْرَةِ، وهذا مَنطِقُ الأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، لا تستطيعونَ إخراجَ فَاطِمَةَ مِن هذهِ العناوين، كُلُّ هذهِ العناوين ثابتةٌ لفَاطِمَة بِرَغمِ آنافِنا جميعاً، بِرَغم أنفي ورَغمِ آنافِكم، ضَلَّلكُم الَّذينَ قَبلَكُم؟
- لِماذا تستمرُّونَ على ضلالكم؟ كُلُّنا مَرَرْنا في حياتِنا في ضلالٍ مُعيَّنٍ في اشتباهٍ مُعيَّنٍ، في جَهالَةٍ مُعيَّنةٍ، في سَفاهةٍ مُعيَّنةٍ، ولم يَكُن ذلكَ بِقصدٍ سَيّءٍ، كُنَّا نَتصوَّرُ أنَّ الأمرَ الصَّحيحَ هُو هذا، ليسَ عَيباً أن نقعَ في الخطأ لأنَّها طبيعَتُنا البَشريَّة، العَيبُ أن نَستمرَّ على الخطأِ ونَحْنُ نستطيعُ أن ننتقلَ إلى الصَّواب، ونَحْنُ بإمكاننا أن نَعرِفَ الصَّواب أو أنَّنا عَرفَنا الصَّوابَ لكنَّنا نُعانِدُ نُعانِدُ ونُصِرُّ على بقائنا على خطأنا العَيبُ القاتِلُ هُنا - **وَهُمَا وَهُمَا** - الكِتَابُ والعِتْرَة الَّتي فَاطِمَةُ سَيِّدُتها - **وَهُمَا الخَلِيفَتَانِ عَلَى الأُمَّةِ بَعدَه** - الكلامُ واضحٌ وواضحٌ جِدَّاً.

تأكيدُ إمامةِ الزهراءِ (عليها السلام) وموقعُها في العقيدةِ الشيعيةِ

الخَلِيفَتَانِ على الأمةِ بعدَ النبيِّ (صلى الله عليه وآله): الكتابُ والعِتْرَةُ

★ ومِن هُنا فإنَّ الرواية الَّتي وردت في كتاب (الاختصاص) للمُفيد، المتوفَّى سنة (413) للهجرة، وهذهِ طبعةُ مُؤسَّسةِ النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ أتحدَّثُ عن كتاب الاختصاص، فِي الصَّفحةِ (233)، مَرَّ هذا الحديثُ علينا:

❖ **عَنْ عَبْدِ العَزِيْزِ القَرَاطِيْسِي قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه** - الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **الأَئِمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّنَا اِثْنَا عَشَر** –

- وشرحتُ لَكُم هذا الحديث مِن أنَّ الحديثَ يتحدَّثُ عن العترةِ فِي السِّلسلةِ الأصغر فِي سِلسلةِ الأَئِمَّةِ الاثني عشر - لأنَّ نَبِيَّنا هُوَ إمامُ الأَئِمَّة، ولأنَّ إمامة الأَئِمَّةِ مِن عليٍّ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن إلى فَاطِمَةَ إلى الحَسَنِ إلى الحُسَينِ إلى قائمِ آلِ مُحَمَّد إمامَتُهم جميعاً تتفرَّعُ عن إمامةِ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه،
- أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ شَرِيكٌ لهُ؛ ﴿**وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾، كما في حِكايةِ مُوسَى وهارون في سورةِ طه، ومنزلةُ عليٍّ مِن مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عليهما وآلِهما مَنزِلةُ هارونَ مِن مُوسَى وهذا أمرٌ معروفٌ في كُتُبِ السُنَّةِ وكُتُب الشيعة على حدٍّ سواء، فعليٌّ شَرِيكهُ في الإمامةِ، شَرِيكهُ في أمرِه، لكنَّهُ يتفرَّعُ فِي هذهِ الشَّراكةِ في الإمامةِ عن إمامةِ رَسُول اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه وهكذا

فإنَّ إمامةَ فَاطِمَةَ وإمامةَ وُلْدِها مِنَ المُجتبى إلى القائمِ تَتفرَّعُ عن إمامةِ الإمام الأكبرِ الإمام الأوَّلِ، الإمام الأعظَمِ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه –

- **الأَئِمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّنَا اِثْنَا عَشَر** - هذهِ سِلسلةُ الأَئِمَّةِ الاثني عشر وعُنوانُها العِتْرَة مثلما مرَّ علينا قبلَ قليل، فإنَّ العِتْرَةَ تتجسَّدُ فِي سِلسلَتين فِي سِلسلةِ الأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الأربعةَ عشر وفي سِلسلةِ الأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الاثني عشر الأَئِمَّةِ الأوصياء –

❖ **نُجَبَاءُ مُفَهَّمُون مَن نَقَصَ مِنهُم وَاحِدَاً أو زَادَ فِيْهِم وَاحِدَاً خَرَجَ مِن دِيْن الله وَلَم يَكُن مِن وَلَايَتِنَا عَلَى شَيء** –

☜ إنَّها سِلسلةُ الأَئِمَّةِ الاِثني عشر، وهذا الكلامُ يُشيرُ إشارةً بَدِيعةً إلى أنَّ السِّلسلَة الثَّانِية فيها زيادةٌ، الزِّيادةُ أين؟ لأنَّ رَسُول اللهِ قَد ذُكِر، إنَّها فَاطِمَة –

☜ **الأَئِمَّةُ بَعدَ نَبِيِّنَا اِثْنَا عَشَرَ نُجَبَاءُ مُفَهَّمُون** - سِلسلةُ الأَئِمَّةِ الاثني عشر لكنَّ النَّبيَّ ليسَ داخِلاً في هذهِ السِّلسلة، إلَّا أنَّهُ ذُكِرَ في الرواية - **مَن نَقَصَ مِنهُم وَاحِدَاً أو زَادَ فِيْهِم وَاحِدَاً خَرَجَ مِنْ دِيْن الله وَلَم يَكُن مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيء** - إشعارٌ واضِحٌ بأنَّ السِّلسلة الثَّانِية لا يجوزُ إنقاصُها واحِداً ومِن أنَّ السِّلسلة الثَّانية ستكونُ مُختلفةً عن سِلسلةِ الأَئِمَّةِ الاثني عشر، سَيُزادُ فيها إمامٌ آخَر مِن أَئِمَّة الأَئِمَّة،

☜ وبالإجمالِ فإنَّ الحديثَ يتحدَّثُ عن سِلسلةِ الأَئِمَّةِ الاثني عشر، ومرَّ الكلامُ علينا في مَعنى العِتْرَةِ في رواياتهم وأحاديثهم الَّتي تَلوتُها عليكُم قبلَ قليل.

★ وإلى (عيونُ أخبار الرِّضا)، للصَّدوق، وهذهِ طبعةُ مؤسَّسةِ شمس الضحى - إيران/ إنَّهُ الجزءُ الأوَّل/ البابُ (23)، الحديثُ الأوَّل، وهُوَ حَدِيثٌ طويلٌ مُفصَّلٌ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ منه:

❖ **بِسَنَدِ الصَّدوقِ، عَنْ الرَّيَانِ بنِ الصَّلْت قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه مَجلِسَ الْمَأمُون** - إلى آخرِ ما جاء في الروايةِ المفصَّلة، نذهبُ إلى موطن الحاجة:

❖ **فَقَالَ الْمَأمُونُ** - يُخاطِبُ الإمامَ الرِّضا - **مَنْ العِتْرَةُ الطَّاهِرَة؟**

❖ **فَقَالَ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه: هُم الَّذِينَ وَصَفَهُم اللَّهُ فِيْ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّما يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً"** - فَاطِمَةُ موجُودةٌ أو ليست موجودةً؟ -

فاطمةُ (عليها السلام) العُنوانُ المُشرِقُ في آيةِ التَّطهيرِ وحديثِ الثَّقَلين

★ وَيستمرُّ إمامُنا الرِّضا دَقِّقوا النَّظر:

❖ **وَهُم الَّذِيْنَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيْكُم الثَّقَلَيْن كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَن يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض، فَانْظُرُوْا كَيْفَ تُخَلِّفُونِي فِيْهِمَا، أَيُّهَا النَّاس، لَا تُعَلِّمُوهُم فَإِنَّهُم أَعْلَمُ مِنْكُم –**

☜ لأنَّهُم الأَئِمَّة، وفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ هذا الموقف، فَاطِمَةُ خليفةٌ مِن قِبَل اللهِ على هذهِ الأُمَّة لأنَّها خليفةُ رَسُول الله، هذهِ الأحادِيثُ واضحةٌ،

← هل تُكَذِّبونَ آية التَّطهِير؟!
← هل تُخرِجونَ فَاطِمَة منها؟ بأيِّ دليل؟!
← هل تُكَذِّبونَ حدِيثَ الثَّقَلَين؟

- فَحدِيثُ الثَّقَلينِ قَرنَ بينَ الكِتابِ والعترة، هل تُخرِجُونَ فَاطِمَة مِن العِترةِ؟! بأيِّ دليل وأحادِيثُهم تقول مِن أنَّ العِترة هِيَ هِيَ الَّتي تحدَّثت عنها آيةُ التَّطهِير،

ماذا تفعلونَ بهذهِ الحقائق؟! لِماذا تَظلمونَ فَاطِمَة؟ لِماذا تُنكِرونَ إمامَتها؟

★ ألَا لَعنةُ اللَّهِ عليكُم وعلى دِينكُم القَذِر، ما هذهِ الحقائقُ واضِحةٌ، هل آيةُ التَّطهيرِ أحتاجُ فيها إلى دليلٍ كي أُثبِت لَكُم مِن أنَّ فَاطِمَةَ داخِلةٌ فِي آية التَّطهِير؟! هل أحتاجُ إلى إثباتِ أنَّ معنى العِتْرَةِ الَّذينَ نَزلَت فيهِم آيةُ التَّطهِير؟! ما هذا هُوَ مِن بديهيَّاتِ ثقافَتِنا،

★ هل أحتاجُ إلى دليلٍ كي أُثبِتَ لكم صِحَّة حَدِيث الثَّقَلَين؟! هل أحتاجُ إلى دليلٍ كي أُثبِتَ لَكُم مِن أنَّ النَّبيَّ جعلَ الكِتابَ والعترةَ خَلِيفَتينِ عنهُ بعدَ رحيلِهِ عن هذهِ الدُّنيا؟! ما هذا كُلُّهُ موجودٌ في الأحاديثِ وحتَّى في الأحاديث الَّتي في كُتُبِ السُنَّة، بغض النَّظرِ عن أنَّهُم يُنكِرونها يَقبَلُونَها لا شأنَ لنا بهم،

★ لكنَّ القضيَّةَ واضِحةٌ إلى الحدِّ الَّذي لم يستَطِع نواصِبُ سقيفةِ بني ساعدة أن يَحذفوا تِلكَ الأحادِيث، بل إنَّ كُبراءهم يقُولونَ بصحَّةِ هذهِ الأحاديث مِن أنَّها مِنَ الأحاديثِ الصَّحيحةِ الَّتي لا غُبارَ عليها ولا يُناقِشونَ في صِحَّتها، نعم يحجبُونَ هذهِ المعاني عن العَوامِّ الَّذينَ مِن أتباعِهم عن بهائم الأُمَّةِ مِن أتباعِهم،

★ مِثلما يفعلُ مراجعُ النَّجفِ وكربلاء في بهائم الشِّيعة، يُحَرِّفونَ معاني الأحاديث هذا كُلُّهُ يَفعلونَهُ، لكنَّهُم لا يستطيعونَ أن يُغَيِّبوا نُصوصَ الأحاديث، ولا يستطيعونَ أن لا يَصِفوها بأنَّها مِنَ الأحادِيث الصَّحيحة عِندَ قُدمائهم وعِندَ مُعاصِريهم، إلى متى تَبقُونَ على هذا الحال يا مراجِعَ النَّجفِ وكربلاء؟! ما هي الحقائقُ واضحةٌ وصارخةٌ وصارخةٌ، لِماذا كُلُّ هذا الظُّلمِ لِفَاطِمَة لِماذا؟! ما الَّذي جَنَتهُ فَاطِمَة؟! ما الَّذي أساءت بهِ فَاطِمَة لهذهِ الأُمَّة لِماذا؟ ألَا لعنةُ اللهِ على كُلِّ مَن آذَى فَاطِمَة،

أَلَا لَعنةُ اللهِ على كُلِّ مَن ظَلَمَ فَاطِمَة مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرين، أَلَا لعنةُ اللهِ على كُلِّ مَن غَصبَ حقّاً مِن حُقُوقِ فَاطِمَة، وأعظم حُقُوقِها حقُّ الإمامَة أعظمُ حُقُوقِها.

أئمةُ الاثنا عَشر من وُلدِ النبيِّ (صلى الله عليه وآله) وعليٍّ (صلوات الله عليه)

★ (الكافي الشَّريف) للكُليني، وهذا هُوَ الجزءُ الأوَّل مِن طبعةِ دار الأسوة/ طهران - إيران/ في الصَّفحةِ (106)، إنَّهُ البابُ الَّذي عُنوانهُ: "ما جاءَ في الاثني عشرَ والنَّصِّ عليهِم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم"، في الاثني عشرَ؛ في سِلسلةِ الأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الاثني عشر، لكنَّ البَابَ يشتَمِلُ على ذِكرِ السِّلسَلتين، إلَّا أنَّ الكُليني وَضعَ هذا العُنوان، هل أنَّهُ لم يَكُن مُلتَفِتاً إلى السِّلسلةِ الثَّانية أم أنَّ الحدِيثَ الأهمَّ دائماً في الأوساطِ السياسيَّةِ والاجتماعيَّةِ عن سِلسلةِ الأَئِمَّة الاثني عشر، إنَّهُ حدِيثُ السياسةِ والحُكم، حدِيثُ الخِلافةِ وسُلطة الدُّنيا، على أيِّ حالٍ، نحنُ والرواياتُ والأحاديث:

★ صفحة (609)، إنَّهُ الحديثُ الثَّامنَ عَشَر:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بسندِ الكُليني - **عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ** - البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه** - دَقِّقوا النَّظَرَ مَعِي - **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه: مِن وُلْدِي اِثْنَا عَشَرَ نَقِيْبَاً** –

☜ أحدَ عَشر مِنَ المُجْتَبَى إلى القَائِم، الثَّاني عَشَر مَن هُوَ؟ تَقُولُونَ عليٌّ؟ فهل هُوَ مِن وُلْدِ رَسُول الله؟! مَن هُوَ الثَّاني عَشَر؟ هذهِ الأحادِيثُ تُوجدُ في نُسَخٍ أُخرى، تُوجدُ في نُسخٍ أُخرى: **(مِن وِلْدِي أَحَدَ عَشَرَ نَقِيْبَاً)**،

☜ نفسُ هذهِ الأحاديث تُوجدُ في نُسخٍ أُخرى، لكنَّ التَّدقِيقَ والتَّحقِيقَ معَ كُلِّ الحقائق الَّتي تقدَّمت ومعَ الحقائق الَّتي ستأتِينا وهي كثيرةٌ جدّاً يتأكَّدُ أنَّ النُّصوصَ الصَّحِيحة هي هذهِ الَّتي وَردَ فِيها هذا التَّعبير: (اِثْنَا عَشَرَ مِن وِلْدِي)، ودَقِّقوا النظرَ في لَفظةِ (وِلْدِي) **لم يَقُل (مِن أبنَائِي)**، لماذا؟

← لأنَّهُ لو قالَ مِن أبنائي فإنَّ الأبناءَ هُم الذُّكُور، أمَّا الأولاد فإنَّهُ يصحُّ في لُغة العرب وهُوَ كَثِيرٌ أن يَقُولَ الرَّجُلُ عَن بَناتهِ الإناث بأنَّهُنَّ ولْدُهُ، الوَلَدُ يُستعملُ فِي المفردِ والمثنَّى والجَمع،

← والولْدُ في الجمعِ فقد يُطلَقُ على الإناثِ فقط إذا كانَ الرَّجُلُ عِندَهُ بناتٌ فقط، وقد يُطلَقُ على الذُّكُورِ أيضاً فقط، وقد يُطلَقُ على الذُّكورِ والإناثِ معاً.

★ **وهذا القُرْآنُ شاهِدٌ حقيقيٌّ على ذلك:** في سورةِ آلِ عمران في آية المباهلة إنَّها الآيةُ (61) بعدَ البسمَلة جاء فيها:

❖ **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾**،

☜ الكلامُ عن الذُّكورِ هُنا، لأنَّ (أبناءنا) تعني الحَسَنَ والحُسَين، فما قالت الآيةُ: (فَقُل تَعَالَوا نَدْعُ أَولادَنا وأولادَكُم)، وإنَّما قالت: ﴿**أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا**﴾، الإشارةُ إلى فَاطِمَة، لو أنَّ فَاطِمَة أُرِيدَ لها أن تَكُونَ في تَعبيرٍ واحدٍ معَ الحَسَنِ والحُسَين لقالت الآيةُ: (فَقُل تَعَالَوا نَدعُ أولادَنا وأولادَكُم)، لأنَّ الأولادَ تَشمِلُ الذُّكورَ والإناث.

★ إذا ذهبنا إلى سورةِ هود في قصَّةِ نوحٍ النَّبيّ، في الآيةِ (45) بعدَ البَسمَلَة: ﴿**وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ**﴾،

☜ الَّذي غَرِقَ ذَكَرٌ مُشخَّصٌ، فَلِذَلكَ ما قالَ (إنَّ وَلَدِي مِن أَهلِي)، لأنَّ (وَلَدي) يُمكِنُ أن تُطلَقَ على الذُّكور ويُمكِنُ أن تُطلَقَ على الإناث.

★ **دَقِّقوا النَّظرَ هُنا فيما جاء في آيات المواريث:** في الآيةِ (11) بعدَ البسملة مِن سورة النساء:

❖ ﴿**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ**﴾،

☜ لا يَصحُّ التَّعبير (يُوصِيكُم اللَّهُ في أبنَائِكُم)، لأنَّ الأبناءَ هُم الذُّكور، ولِذا جاء التعبيرُ بالأولاد لأنَّ الأولادَ تَشملُ الذُّكورَ والإناث، ﴿**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ** - لأنَّ الحديثَ عن ذُكورٍ وإناث - **لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ**﴾،

☜ فهذا المَيِّتُ عِندَهُ أولادٌ مِن الذُّكور والإناث، ﴿**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ**﴾، إلى أن تقولَ الآيةُ: ﴿**وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ**﴾، "**إِنْ كَانَ لَهُ وَلَد**"؛ قد يكونُ ذَكَراً وقد يكونُ أُنثى.

★ بَينما حِينما صارَ الحديثُ عن الأبناء الذُّكور في الآيةِ نَفسِها:

❖ ﴿**آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً**﴾،

☜ حِينما انتقلَ الحديثُ إلى الذُّكورِ فقط، هذا كُلُّهُ في آيةٍ واحدة إنَّها الآيةُ الحاديةُ بعدِ العاشرةِ بعدَ البسملةِ مِن سورة النِّساء.

★ وإلى الآيةِ الَّتي بعدَها:

❖ ﴿**وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ** - أكانَ ذَكَراً أم أُنثى الحكمُ واحِد - **إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ** - مِنَ الذُّكورِ أو الإناث - **فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ** - مِنَ الذُّكورِ أو الإناث - **فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ** - أكانَ ذَكراً أم أُنثى - **فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ** - أكانَ ذكراً أو أُنثى - **فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ**﴾، إلى آخرِ ما جاءَ في الآية.

☜ هذا واضِحٌ في القُرآنِ كُلِّهِ، فإنَّ الأولادَ قد يُطلَقُ هذا التَّعبير على الإناث أو على الذُّكور أو على الذُّكورِ والإناثِ معاً في وقتٍ واحد، ويُمكِن أن نَقُولَ الوَلَد ويُمكِن أن نَقُولَ الوِلْد، مِن وَلَدِي أو مِن وِلْدي، لأنَّ الوَلَدَ في لُغة العرب قد تُطلَقُ على المفردِ وقد تُطلَقُ على

المثنَّى، وقد تُطلَقُ على الجَمْع، اللَّهُمَّ احفَظ وَلَدِي وأقصدُ العددَ الكثيرَ مِن الأولادِ مِن الذُّكُورِ والإناث لا أقصدُ فرداً واحداً، وقد أقصدُ فرداً واحداً بِحسَبِ مَقصَدي فَكُلُّ ذلكَ صحيحٌ.

دَلالةُ كلمةِ "وَلَد" في القرآنِ الكريمِ وعَلاقتُها بِالأئمةِ

★ طَبِّقوا هذا على هذهِ الرِّواية: النَّبيُّ الأعظَمُ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه مِثلمَا يُحَدِّثنا إمامُنا الباقِرُ صَلَوَاتُ اللّه عليه:

❖ **مِن وِلْدِي** - مِن وُلْدِي فَهُناكَ ذُكورٌ يصلُ عَدَدهُم إلى أحَدَ عَشَر، وهُناكَ أُنثى واحِدة هِيَ فَاطِمَة - **مِن وِلْدِي اِثْنَا عَشَرَ نَقِيْبَاً نُجَبَاءُ مُحَدَّثونَ مُفَهَّمُونَ آخِرُهُم القَائِمُ بِالحَقّ يَمْلَؤُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَت جَوْراً** - الروايةُ واضِحةٌ وصريحةٌ.

★ الحديثُ (17) مِن الصَّفحةِ نفسِها، إنَّها الصَّفحةُ (609):

❖ **بِسَنَدِ الكُلَيْنِي، عَن أَبِي الجَارُودِ، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه** - انتبهوا بدقَّة ماذا قالَ رَسُولُ اللّه؟ - **إِنِّي وَاثْنَي عَشَرَ مِن وِلْدِي وَأَنْتَ يَا عَلِيّ زِرُّ الأَرْض يَعنِي أَوَتَادَها وَجِبَالَها، بِنَا أَوْتَدَ اللّهُ الأَرْضَ أَن تَسِيحَ بِأَهْلِها أو أَن تَسِيخَ بِأَهْلِها** - المطبوعُ هُنا (أَن تَسِيح)، وفي نُسَخٍ أُخرى (أَن تَسِيخَ بِأَهلِها)، والمعنى واحد - **فَإِذَا ذَهَبَ الِاثْنَا عَشَرَ مِن وِلْدِي** - في نهايةِ عصرِ الرَّجعةِ العَظِيمة - **سَاخَت الأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَلَم يُنْظَرُوْا** - لأنَّنا بدأنا نقتربُ من اليوم الثَّالثِ مِن أيَّام اللّه إنَّهُ يومُ القِيامَةِ الكُبرى. - متى سيكونُ هذا؟ بعد انتهاءِ عصرِ الرَّجعةِ العَظِيمة –

☜ لأنَّ رَسُول اللّهِ يرتَفِعُ أوَّلاً وعليٌّ، وبعدَ ذلكَ الِاثنا عشرَ مِن وِلْدِ رَسُول اللّه فَاطِمَةُ فالحسنُ فالحُسَينُ وهكذا،

☜ فهذهِ الأحادِيثُ تتحدَّثُ عن سِلسلةِ الأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الأربعة عشر، العُنوانُ الَّذي أثبتهُ الكُليني هل هُوَ هذا الَّذي يعتقدهُ وينتهي الكلام؟!

☜ أم أنَّ العُنوانَ الَّذي أثبتهُ الكُليني قد حُرِّف وغُيِّر لأنَّ الكِتابَ تَعرَّضَ إلى تحريفٍ وتغيير، أم أنَّهُ ذَكرَ جانباً من الحقيقة، الظُروفُ قد تُملي على الإنسان أن يذكُرَ جانِباً مِنَ الحقيقة وأن يَسكُتَ عن جانبٍ آخر،

☜ الحقيقةُ المسكُوتُ عنها بِسبَبِ الظُروفِ والملابساتِ الَّتي تُحيطُ بالإنسان، على أيِّ حال، بغض النَّظرِ عن الكُليني وعن كتابهِ وعن تَحريف كتابهِ هذهِ الأحادِيثُ بينَ أيدِينا وهذهِ النُصوصُ دقيقةٌ جدَّاً وتأتي مُنسجِمةً مع المضامين القُرآنيَّةِ ومع المضامين الحديثيَّةِ الَّتي مرَّت علينا.

★ الحديثُ (14) مِن الصفحةِ نَفسِها:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بسندِ الكُليني - **عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ** - الباقِرَ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: الِاثْنَا عَشَرَ الإِمَامُ مِن آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهم مُحدَّثٌ مِن وِلْدِ رَسُول الله وَوِلْدِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِب، فرَسُولُ اللهِ وَعَلِيٌّ هُمَا الوَالِدَان –**

☜ الأحادِيثُ مُحْكَمةٌ، هؤلاء الَّذينَ حَرَّفوها فَبدَّلوا الاثني عشر بأحدَ عَشَر لأنَّهم تَصوَّروا أنَّ خطأً فِي الروايات، الرواياتُ صحيحةٌ جِدَّاً، د

☜ وقد حدَّثتكم عن سِلسلةِ الإمَامَين الوَالِدين مُحَمَّدٌ وعليٌّ هُما أبوا هذهِ الأُمَّة، هُما وَالِدا هذهِ الأُمَّة، الرِّوايةُ واضحةٌ هل تحتاجُ إلى شرحٍ وتوضيح؟ إنَّها تشرحُ نَفسَها بِنفسِها –

☜ رَسُول الله وَالِدٌ لفَاطِمَة وَوَالِدٌ للأحدَ عَشرَ مِن وِلْدِ فَاطِمَة، وعَلِيٌّ وَالِدٌ للأحدَ عَشرَ مِن وِلْدِ فَاطِمَة - **فرَسُولُ اللهِ وَعَلِيٌّ هُمَا الوَالِدَان.**

★ إلى الصَّفحةِ (606)، لا زِلتُ أقرأُ عليكُم مِنَ (الكافي الشَّريف)، ومِنَ الجزء الأوَّل، الحديثُ (7):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسند الكليني - **عَنْ زُرَارَةَ قَال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ** - الباقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: الِاثْنَا عَشَرَ الإِمَامُ مِن آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُم مُحدَّثٌ مِن وِلْدِ رَسُول الله وَمِن وِلْدِ عَلِيٍّ، ورَسُولُ اللهِ وَعَلِيٌّ هُمَا الوَالِدَان** - المضمونُ المتقدِّمُ نفسُهُ.

لوحُ فاطمةَ الزهراء وأسماءُ الأوصياءِ من وُلدِها:

★ في الصَّفحةِ (608): دَقِّقوا في هذهِ الرواية دَقِّقوا جَيِّداً، جابرٌ الأنصاري يَقُول:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسند الكليني - **عَن إمامِنا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، عَنْ جَابِرٍ الأَنْصَارِيّ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى فَاطِمَة وَبَيْنَ يَدَيهَا لَوحٌ** - سنتحدَّثُ عن الألواح الفَاطِمَيَّة في الحلقات التالية - **فِيْهِ أَسْمَاءُ الأَوصِياءِ مِنْ وِلْدِهَا فَعَدَدْتُ اِثْنَي عَشَرَ آخِرُهُمُ القَائِم ثَلاثَةٌ مِنهُم مُحَمَّدٌ وَثَلاثَةٌ مِنهُم عَلِيٌّ –**

☜ يعني أنَّ اِسمَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن ليسَ موجُوداً، لأنَّه لو كانَ اِسمُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ موجُوداً لرأى أربعةً مِنهُم بِاسْمِ عليّ، هو هكذا يقول:

← **(ثَلاثَةٌ مِنهُم مُحَمَّدٌ)**

✓ مُحَمَّد الباقرُ، مُحَمَّدٌ الجواد، وإمامُنا القَائم، هؤلاءِ ثلاثةٌ مِنهُم مُحَمَّدٌ،

← **(وَثَلاثَةٌ مِنهُم عَلِيٌّ)**،

✓ عليٌّ السجَّادُ، وعليٌّ الرِّضا، وعليّ الهادي، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ ليسَ مَذكُوراً،

☜ **إذاً مَن هُوَ الثاني عشر؟**

← الثاني عشر هُوَ إمامُهم إمامُ الأَئِمَّةِ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، الروايةُ واضحةٌ، فهذا الأمرُ مَعروفٌ عِندَ جابرٍ، مَعروفٌ زمانَ النَّبيّ، لكنَّ الحقائقَ ضُيِّعت ضَيَّعها اللُّعناء،

★ **ولِذا فإنَّ فَاطِمَة عاقَبَت هذهِ الأُمَّة**

☜ مِثلما ضَيَّعوا حَقَّ إمامَتها لقد ضَيَّعت قَبرَها، وأرادت لهذهِ الأُمَّةِ أن تَعِيشَ ضَلالها، الشِّيعةُ الطُوسيُّونَ ركضوا وراء الأُمَّةِ الضَّالَّة وشاركُوها في ضلالِها، وأنكروا إمامَتها، وإلَّا هذهِ الأحاديث أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه يقول: (أَلَا لَا خَيرَ فِي عِلمٍ ليسَ فِيهِ تَفَهُّم)، فأينَ تَفَهُّمُ المراجعِ الطُوسيّين؟!

☜ ما هي هذهِ الأحادِيثُ والحقائقُ واضحةٌ، (أَلَا لَا خَيرَ فِي قِراءةٍ ليسَ فِيها تَدبُّر)، فأينَ تَدبُّر المراجعِ الطُوسيّين، حقائقُ القُرآن الَّتي بَيَّنتُها لكُم، وحقائقُ المنطِق السَّلِيم الَّذي حدَّثتكُم عنه في الدَّليلِ الوِجدانيّ الارتكازي، حقائقُ الأحاديثِ والرِّوايات ولا زالَ الكلامُ طويلاً، لا زالَ الكلامُ طويلاً وطويلاً جِدّاً، هُناكَ مِنَ الأدلَّةِ والحقائق ما هُوَ أقوى مِن ذَلِك، ستأتِينا ستأتِينا ستأتِينا الحقائقُ واضِحةً جَلِيَّةً تُرغِمُ الآناف، تُرغِمُ الآناف.

★ فجابرٌ الأنصاري لم يَكُن مُشتَبِهاً، لو كانَ مُشتبهاً في نَقلهِ لَمَا نَقَلَ الإمامُ الباقِرُ عنه، هذا الحديثُ يُحَدِّثنا بهِ الباقرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه عن جابرٍ الأنصاري، لو كانَ جابرٌ الأنصاريُّ مُشتَبِهاً لصحَّحَ إمامُنا الباقِرُ اشتباهَهُ: **دَخَلْتُ عَلَىٰ فَاطِمَةَ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوحٌ فِيْهِ أَسْمَاءُ الأَوصِيَاءِ مِنْ وِلْدِهَا فَعَدَدْتُ اِثْنَي عَشَر آخِرُهُم القَائِم ثَلاثَةٌ مِنهُم مُحَمَّدٌ وَثَلاثَةٌ مِنهُم عَلِيٌّ** - الثَّاني عَشَر هُوَ إمامُ هذهِ القائمة، إمامُ هذهِ القائمة فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا مِثلما قالَ جابرٌ: (فِيهِ أَسْماءُ الأَوْصِيَاءِ مِن وِلْدِهَا) فَهِيَ في رأس القائمة.

★ ماذا تقولونَ بعدَ كُلِّ هذهِ الحقائق؟! الأمرُ لا يَتوقَّفُ عِندَ هذهِ الأحاديث، ولا يتوقَّفُ عندَ الحقائق القاطعةِ الواضحة الَّتي مرَّت، الكلامُ كثيرٌ كثيرٌ عن إمَامةِ فَاطِمَة في بِحارِ مَعارِفِ أهل البيت، في زِيارَاتِهم، في أدعيَتِهم، في تَفسيرِهم لِقُرآنِهم، في مئاتٍ، بل ألافٍ مِن أحادِيثهم وَرِوايَاتِهم الشَّريفَة.

دورُ فاطمةَ الزهراء المحوريُّ في الزيارةِ الجامعةِ والأدعيةِ

الزيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ: دستورُ الشيعةِ العقائديُّ

★ الزِّيارةُ الجامِعةُ الكبيرة دُستورنا العقائديُّ الشِّيعيُّ الأصيل، إنَّها القولُ البليغُ الكامِل، الزِّيارةُ الشَّريفةُ المروية عن إمامِنا الهادي صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان)، هذهِ الزِّيارةُ شرحَها كثيرونَ مِن عُلماء الحوزة الطوسيَّة، نَجَحوا فَشَلوا الكلامُ ليسَ بِصدد هذا الموضوع.

تفسيرُ "أهل بيت النُّبُوَّةِ" في حديثِ الكساءِ اليمانيِّ

★ أوَّلُ جُملةٍ مِن جُمَل السَّلامِ في الزِّيارة الشَّريفة:

❖ **السَّلامُ عَلَيْكُم يَا أَهْلَ بَيْت النُّبُوَّة وَمَوضِعَ الرِّسَالَة** - هذهِ الجُملةُ الأولى –

☜ مَن هُم هؤلاء؟ أنتَ تُسلِّمُ عليهم تَعرِفُهم مَن هُم هؤلاء؟ أم أنَّكَ تقرؤها قِراءة الأغبياء كما يقرؤها مراجعُ النَّجفِ وكربلاء، هؤلاء الحُثالات يقرؤونَ بِغباءٍ وسَفاهةٍ وسُخف مِن دُونِ إدراكٍ وتَدبُّر، فَمَن هُم هؤلاء؟ -

☜ لأنَّ الزِّيارة كُلَّها تُخاطِبُ هؤلاء، هذهِ أوَّلُ جُملةٍ في الزِّيارة: **السَّلامُ عَلَيْكُم يَا أَهْلَ بَيْت النُّبُوَّة** - وتستمرُّ الزِّيارة، فكُلُّ ما جاء في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ يأتي مُوجَّهاً لهذهِ المجموعة؛ (يَا أَهْل بَيْت النُّبُوَّة)،

☜ سأشرَحُها لكم، ولكنَّني سآخذُ شَرحَها مِن الشَّارِح الأعظَم، لن أنقُلَ لَكُم مِنَ الفَيلَسُوف الفلاني أو مِن الشَّيخ الفُلاني أو مِنَ المرجِع الفُلاني أو أو أو، سآخذُ شرحَها بِنحوٍ مُباشرٍ مِنَ اللّه، اللّهُ سيشرَحُها لنا تستغربون؟! مِن حَقِّكم أن تستغربوا!

★ عُودوا إلى حَدِيثِ الكِساء اليَمانِيّ، موجودٌ في المفاتيح مُلحقٌ بالمفاتيح، ماذا نقرأُ في حَدِيث الكِساء اليَمانِيّ؟ بعدَ أن قالَ اللّهُ ما قالَ لِملائكتهِ وحدَّثَهُم ما حدَّثَهُم عَن أنَّهُ ما خَلَقَ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً، إلى آخرِ ما قالهُ اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى، فَسألَهُ جَبرائيل عن الَّذينَ هُم تحتَ الكِساء والَّذينَ خُلِقَ الوجُودُ لأجلِهم مَن هُم هؤلاء؟

❖ **فَقَالَ الأَمِيْنُ جَبْرَائِيْل: يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الكِسَاء؟** - مَن هُم هؤلاء الَّذين خلقتَ كُلَّ شَيءٍ لأجلِهم وفي مَحبَّتِهم، مَن هُم هؤلاء؟ -

❖ **فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْت النُّبُوَّة وَمَعْدِنُ الرِّسَالَة** - ماذا نقرأُ في أوَّل الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة؟ (السَّلامُ عَلَيكُم يَا أَهْلَ بَيْت النُّبُوَّة وَمَوضِعَ الرِّسَالَة) –

❖ **فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: هُمْ أَهْلُ بَيْت النُّبُوَّة وَمَعدِنُ الرِّسَالَة** - بَدأ شَرحُ الله: **هُمْ فَاطِمَةُ وأَبُوْهَا وبَعْلُهَا وبَنُوْهَا** –

☜ **إذاً العُنوانُ الأوَّلُ فَاطِمَة**، هذا ما هُوَ بِشرحِ فَقيهٍ مِنَ الفُقهاء، هذا شَرحُ اللّه، هذا شرحُ اللّه للزِّيارةِ الجامِعةِ الكبيرة، جبرائيلُ هُوَ الَّذي يسأل، سُبحانَهُ وتعالى هُوَ الَّذي يشرح –

☜ ماذا نقرأُ في الزِّيارةِ الجامعة الكبيرة؟ (السَّلامُ عَلَيْكُم يَا أَهْلَ بَيْت النُّبُوَّة)، مَن هُم هؤلاء؟ - **هُم فَاطِمَةُ وأَبُوهَا** - اللّهُ يقول الشَّارِحُ الأعظمُ للزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة، اللّهُ هو الَّذي يقول: **هُم فَاطِمَةُ وأَبُوهَا** –

☜ ويأتِيكَ حِمارٌ مِن أصحاب العمائم، قطعاً سيكونُ مَأبُوناً بِحسَبِ مُعتَقدي، ويَأتِيكَ حِمارٌ ويقولُ لَكَ مِن أنَّ فَاطِمَة ليست داخلةً في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة ليست مَقصُودةً بها،

لا أريدُ أن أتحدَّثَ معَ المأبُونِين لا شأنَ لِي بِهم، هُم أحرارٌ، أحرارٌ فِيما يفعلونَ بأنفُسِهم وأحرارٌ في مُعتقداتِهم،

- بِحسَبِ ما شَرحهُ اللّه في حديث الكِساء اليماني فإنَّ أهلَ بَيْت النُّبُوَّة: (فَاطِمَةُ وأَبُوْهَا وبَعْلُهَا وبَنُوْهَا)، فهذهِ الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ تتوجَّهُ أوَّلاً لِفَاطِمَة ثُمَّ لأبِيها، ثُمَّ لِبَعلِها، ثُمَّ لِبَنِيها، اللَّهُ هكذا قال، لَستُ أنا، هذا التَّرتيبُ لَيسَ مِن عِندِي، هذا التَّرتيبُ مِنَ الشَّارح الأعظَمِ للزِّيارة الجامعة الكبيرة مِن اللّه، (هُم فَاطِمَة وأَبُوْهَا وبَعْلُهَا وبَنُوْهَا)، فَمَن هذا الَّذي يستطيعُ أن يَرُدَّ على اللّه؟! أخبرونا، أخبرونا مَن هذا الَّذي يَستطيعُ أن يَرُدَّ على اللّه؟!
- فالزِّيارةُ الجامِعةُ الكبيرةُ مُوجَّهةٌ أوَّلاً إلى فَاطِمَة لأنَّ اللّهَ يَقُول: (هُم فَاطِمَةُ وأَبُوْهَا وبَعْلُهَا وبَنُوْهَا)، والزِّيارةُ بدأت: (السَّلامُ عَلَيكُم يَا أَهْلَ بَيْت النُّبُوَّة ومَوضِعَ الرِّسَالَة)، إلى آخرِ ما جاء في الزِّيارة الشَّريفة، إذاً كُلُّ الخِطابِ فِي الزِّيارةِ الجامِعةِ الكبيرة يُوجَّهُ إلى فَاطِمَة أوَّلاً، لِماذا؟ لأنَّها هِيَ القَيِّمَةُ حتَّى زمانَ رسولِ اللّه، لأنَّها هِيَ القَيِّمَةُ حتَّى فِي زَمنِ رَسُول اللّه، لأنَّها هِيَ القَيِّمَةُ ابتداءً، ابتداءً مِن زَمان رَسُول اللّه وانتهاءً بزمان القائمِ أكانَ ذلكَ في عَصرِ الحُضُورِ، أم كانَ ذلكَ في عَصرِ الغَيبَةِ، أم كانَ ذلكَ في عَصر الظُّهُورِ، أم كانَ ذَلِكَ في عصر الرَّجعَةِ العَظِيمة، فَهِي القَيِّمَةُ على الدِّين،
- ولِذا فإنَّ الزِّيارةَ الجامِعةَ الكَبِيرةَ تُوجَّهُ أوَّلاً إليها، (فَاطِمَةُ وأَبُوْهَا وبَعْلُهَا وبَنُوْهَا)، وبعدَ ذلكَ تتفرَّعُ مِنها وهذا هُوَ مَضمونُ زِيارَتِها، فإنَّنا بعد أن صَدَّقنا بمُحَمَّدٍ وعليٍّ صَلَّى اللَّهُ عَليهِما وآلِهما نَتوجَّهُ إليها ونَطلبُ مِنها أن تُصَدِّقَ تَصدِيقنا، ما هُوَ هذا المضمونُ نفسهُ نفسُ المضمون، إنَّها وِحدةٌ فِكريَّةٌ مُتكامِلة، مَنظُومةٌ عقائديَّةٌ عِلميَّةٌ مُتَّسِقةٌ مُستَوسِقة.

قُلتُ لَكُم

نَظِّفوا عُقُولَكم وقُلُوبَكُم مِن خراءِ مراجع النَّجفِ وكربلاء،

وتعالوا كي تُزَيِّنوا عُقُولَكُم وقُلُوبَكُم بمعارف العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، لن تستطيعوا أن تُزَيِّنوا عُقُولَكُم وقُلُوبَكُم بهذهِ المعارِف ما لم تُطَهِّروها من خراءِ ونَجاسةِ وقذارةِ وسَفالةِ ونَذالةِ وحَقارةِ مراجِع النَّجف وكربلاء ألَا لعنةُ اللَّهِ عَليهم أمواتاً وأحياءً، نَظِّفوا عُقُولَكُم مِن خرائهم وتعالوا زَيِّنوا العُقُولَ والقُلُوب وطَهِّروا الأرواحَ والأنفُس بِهذا الطَّهورِ الأعظم إنَّها حقائقُ ثقافة العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، بَعِيداً بَعِيداً عن نجاساتِ سَقيفةِ بني طوسي اللَّعينة.

فاطمةُ الزهراءُ محورُ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة

★ إذاً وصلنا إلى هذهِ النُّقطةِ المُهِمَّة وأنا أُصِرُّ عليها، لأنَّ مَضامينَ الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ ستنطبقُ على فَاطِمَة قبلَ أن تنطَبِقَ على غَيرِها بِحسَبِ ما شَرحَهُ اللّهُ لنا لِمعنى أهل بَيْت النُّبُوَّة: (هُمَ فَاطِمَة وأَبُوْهَا وبَعْلُهَا وبَنُوْهَا)، فَهِيَ الْمِحورُ وهُم بأجمَعِهم يَنتَسِبونَ إليها، إنَّها أُمُّ أبيها إنَّها أُمُّ أَبِيها، هذا هُوَ الْمُرادُ مِن مَعنى أُمِّ أَبِيها، لا المعاني الَّتي حدَّثكُم عَنها أُولئكَ الأغبياءُ السُّفهاء السُّخفاء مِن أمثالِ بَشير النَّجفي ومحمَّد حسين فضلُ الله.

★ ماذا نقرأ في تفاصيلِ الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة؟ نُسَلِّمُ عَلَيهم: **السَّلَامُ عَلَىٰ أَئِمَّةَ الهُدَىٰ وَمَصَابِيْحُ الدُّجَىٰ** - هذا الخِطابُ يُوجَّهُ إلى فَاطِمَةَ أوَّلاً.

★ ماذا نقرأُ أيضاً في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة: **السَّلامُ عَلَىٰ الأَئِمَّةِ الدُّعَاة وَالقَادَة الهُدَاة وَالسَّادَة الوُلَاة وَالذَّادَةِ الحُمَاة وَأَهْل الذِّكْرِ وَأُولِي الأَمْرِ وَبَقِيَّة الله** - إلى آخرِ ما جاءَ في الزيارة الشَّريفة.

☜ تُلاحظونَ أنَّ وَصفَ الإمامةِ وَوصفَ الأَئِمَّةِ يتردَّدُ في عبائرِ هذهِ الزِّيارةِ الشَّريفة والخِطابُ يُوجَّهُ أوَّلاً إلى فَاطِمَةَ قبلَ غَيرِها.

★ ونَقرأُ أيضاً: **وَأَشْهَدُ أَنَّكُم الأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ** - إلى آخِرِ الأوصاف، فهذا الخِطابُ يُوجَّهُ أوَّلاً إلى فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا بِحسَبِ شرح اللّهِ للزِّيارةِ الجامِعةِ الكَبيرة.

★ وأيضاً نقرأُ فيها: **عَصَمَكُم اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَآمَنَكُم مِنَ الفِتَنِ وَطَهَّرَكُم مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُم الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُم تَطْهِيْرَاً** - وفَاطِمَةُ سَيِّدةُ هذا الموقفِ مِن دُونِ حَاجةٍ إلى دليلٍ أستدلُّ بهِ.

★ ونقولُ في الزِّيارةِ أيضاً: **وَمِيْرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُم** - مِيراثُ النُّبُوَّةِ هُو الإمَامَة، مِيْراثُ النُّبُوَّةِ هُوَ الوَصيَّة، والخِطابُ يُوجَّهُ إلى فَاطِمَةَ أوَّلاً، (هُم فَاطِمَة وأَبُوْهَا وبَعْلُهَا وبَنُوْهَا) - **وَإِيَابُ الخَلْقِ إِلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيْكُم وَفَصْلُ الخِطَابِ عِنْدَكُم وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُم** - هذهِ أوصافُ الإمامة - **وَعَزَائِمُهُ فِيْكُم وَنُوْرُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُم وَأَمْرُهُ إِلَيْكُم، مَن وَالَاكُم فَقَدْ وَالَى اللَّه، وَمَن عَادَاكُم فَقَد عَادَىٰ الله** - هذهِ بيعةُ الغدير، وهذهِ مُواصفاتُ الإمامة والخِطابُ يُوجَّهُ إلى فَاطِمَة أوَّلاً بِحسَبِ شَرحِ اللّهِ للزيارة الجامعةِ الكبيرة عِبرَ حَديثِ الكِساء اليَماني، وماذا بعد؟

★ **وَأَنَّ أَرْوَاحَكُم وَنُوْرَكُم وَطِينَتَكُم وَاحِدَة طَابَت وَطَهُرَت بَعْضُهَا مِن بَعْض** - فمنزلةُ الإمامةِ واحدةٌ فيهِم مُنتشرةٌ بَينَهُم - **وَأَنَّ أَرْوَاحَكُم وَنُوْرَكُم وَطِينَتَكُم وَاحِدَة طَابَت وَطَهُرَت بَعْضُهَا مِن بَعْض** - وهذا الخِطابُ يُوجَّهُ أوَّلاً إلى فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهَا ومِنهَا يَتفرَّعُ إلى غَيرِها.

★ **مَن أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُم وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُم** - هذا الخِطابُ يُمَثِّلُ حقيقة الإمامةِ في أبهى صُورها ويُوجَّهُ إلى فَاطِمَة أوَّلاً، هذا الخِطابُ نَفسهُ الَّذي نُخاطِبُ بهِ إمامَ زماننا في دُعاء النُّدبَةِ الشَّريف (أَيْنَ وَجْهُ اللّه الَّذِي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء) - **مَن أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُم وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُم.**

★ إلى أن نقول وَنَحنُ نُوَجِّهُ الخِطاب إلى فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا: **آتَاكُم اللَّهُ مَا لَم يُؤْتِ أَحَدَاً مِنَ العَالَمِيْن** - إنَّها الإمامةُ في أوسعِ مَعانِيها - **آتَاكُم اللَّه مَا لَم يُؤْتِ أَحَدَاً مِنَ العَالَمِيْن، طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيْفٍ لِشَرَفِكُم** - هذهِ إمامَتُهم الإلهيَّةُ الكَونِيَّةُ الشَّرعيَّةُ الكُلِّيَّةُ الكُبرى العُظمى - **وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُم وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُم وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم** –

☜ فهذا الخِطابُ يَتوجَّهُ أوَّلاً لِفَاطِمَة ومِنها إلى غيرِها، وهذا الأغبرُ الَّذي يُقالُ لهُ الفيَّاض إسحاقُ الفيَّاض هذا الأغبرُ الأثولُ الغبيُّ الجاهلُ النَّاقِص يقول مِن أنَّه لم يُعطِ لرَسُول اللهِ الوَلايَة التَّشريعيَّة حتَّى يُعطِيها لفَاطِمَة!! - **وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم وَأَشْرَقَت الأَرْضُ بِنُورِكُم.**

الولايَةُ والإمامةُ في الزيارةِ الجامعةِ ودعاءِ الوداعِ

★ إلى أن تستمرَّ الزِّيارةُ الشَّريفَةُ حتَّى نصلَ إلى آخرِ كَلِماتِها، فماذا تقولُ الكلماتُ الأخيرةُ مَنَ الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة:

❖ **اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِن مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الأَخْيَار الأَئِمَّةِ الأَبْرَار** - هل تُخرِجونَ فَاطِمَة مِن هذهِ الأوصاف ماذا تَقُولُون؟ - **لَجَعَلتُهُم شُفَعَائِي** - إلى آخرِ ما جاء في كلماتِ الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة، لكنَّ التعبيرَ واضحٌ هنا: **(مِن مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الأَخْيَار الأَئِمَّةِ الأَبْرَار)**، وهذا الخِطابُ يُوجَّهُ أوَّلاً إلى فِناءِ فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهَا.

★ وهُناكَ دُعاءُ الوِداع أو الوِدَاع، نقولُ الوِدَاع ونقولُ الوِداع، إنِّي أقرأُ عليكُم من (مفاتيح الجنان)، تحتَ عُنوان: "المقامُ الثَّاني"، في الفَصل الَّذي ذُكِرت فيهِ الزِّياراتُ الجامعة، هذا الدُّعاءُ يُقرأُ بعدَ قراءةِ الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة والَّذي أوَّلهُ:

❖ **اللَّهُمَّ إِنْ كَانَت ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَت وَجْهِي عِنْدَك وَحَجَبَت دُعَائِي عَنْك وَحَالَت بَيْنِي وَبَيْنَك** - وتستمرُّ عبائرُ الدُّعاء إلى أن نَقُولَ في هذا الدُّعاء: **مُتَوَسِّلٌ إِلَيْك** - يا إلهي - **مُتَقَرِّبٌ إِلَيْك بِأَحبِّ خَلْقِكَ إِلَيْك وَأَكْرَمِهِم عَلَيْك وَأَوْلَاهُم بِك وَأَطْوَعِهِم لَكَ وَأَعْظَمِهِم مَنْزِلَةً وَمَكَانَاً عِنْدَك مُحَمَّدٍ وَبِعِتْرَتِه الطَّاهِرِيْن** - بِعترتِهِ وفَاطِمَةُ سيِّدةُ العِتْرَة مِثلما مرَّ علينا - **الأَئِمَّةِ الهُدَاة الْمَهْدِيِّين الَّذِيْنَ فَرَضْتَ عَلَى خَلْقِكَ طَاعَتَهُم وَأَمَرتَ بِمَوَدَّتِهِم** - المَودَّةُ الأُولى لفَاطِمَة - **وَجَعَلْتَهُم وِلَاةَ الأَمْرِ مِن بَعْدِ رَسُولِك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه** –

☜ ففَاطِمَةُ مِن أُولي الأَمْر، فَاطِمَةُ مِن خُلفاءِ رَسُول الله، فَاطِمَةُ مِن أوصياءِ رَسُولِ الله، لكنَّها لم تتصدَّى لهذهِ العناوين، أمَّا في الحقيقةِ فَهِيَ مِن خُلفاء رَسُول الله فَهِيَ مِن أوصياء رَسُول الله فَهِيَ مِنَ الأَئِمَّةِ الَّذينَ تكونُ الإمامةُ السياسيَّةُ في حاشيةِ إمامَتِهم، لا قِيمَةَ للإمامةِ السياسيَّةِ بالقِياسِ إلى شَأنِ ومَقامِ إمامَتِها الإلهيَّة الكُبرى –

☜ كُلُّ هذهِ الأوصاف تنطَبِقُ على فَاطِمَة، لا تستطيعونَ أن تُخرِجوا فَاطِمَة مِن هذهِ الأوصاف، لا تَملِكونَ دَليلاً هذهِ الأدلَّةُ تُثبِتُ هذهِ المقاماتِ وهذهِ الشؤون للصِّدِّيقَةِ الكُبرى صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهَا، ماذا تُنكرونَ؟ هل تُنكرونَ آيةً آيتين؟! هل تُنكِرونَ رِوايةً رِوايتين؟! هل تُنكِرونَ زِيارةً زِيارَتين؟! ماذا تُنكِرون؟! الحقائقُ واضِحةٌ جَلِيَّةٌ مُنبلجةٌ كانبلاج الشَّمس.

فاطمة الزهراء (عليها السلام): محورُ العقيدةِ الشيعيةِ وميزانُ الهدايةِ

فاطمةُ (عليها السلام) ميزانٌ فاصلٌ بينَ شيعةِ صاحبِ الزمانِ وغيرِهم

★ أنا أقولُ لأبنائي وبناتي وأخواني وأخواتي مِمَّن يُتابعونَ برامجَ قناة القَمَر ومِمَّن يَجِدونَ أنَّ دِينَ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة يُبثُّ عِبرَ هذهِ الشَّاشة، أقولُ لهم؛ الأمرُ صارَ واضحاً، الأمرُ صارَ جَلِيّاً،

★ هُناكَ فَاطِمَةُ هِيَ الميزان، فَاطِمَةُ هي الحدُّ الفاصِلُ فيما بينَ شِيعَة صاحِب الزَّمان وشيعةِ غيرِه، فليكُونوا شيعةً لأيِّ جهةٍ، فليكونوا شيعةً لأنفُسِهم، فليكونوا شِيعةً للشَّيطان، فليكونوا شيعةً للحَجَرِ للمَدَرِ للخَراءِ لأيِّ شيءٍ، لا شأنَ لنا بِهم، الأمرُ صارَ واضِحاً وواضحاً جَلِيّاً وجَلِيّاً جدّاً،

★ هذهِ حقائقُ دِين العِتْرَة تَدبَّروا فيها، تَعلَّموها، اجعَلوا عُقُولَكُم وقُلُوبَكُم مرهُونةً بِها، لا تبتعدوا عَنها بعدَ أن تتشبَّعوا بِجمَالِها وجَلالِها ونورِها وبهائها، أتحدَّثُ عن جَمال الْمَعارفِ وجلالِها وبَهائِها ونُورِها،

★ بعد أن تتشبَّعوا بِها إذا كُنتُم قادِرينَ على نَشرِها فانشروها، واللّهِ هذهِ عَقيدتي ولا أُبالي أن تُصَدِّقوني أو لا تُصَدِّقوني، وعقيدتي هذهِ لم تأتِ مِن فراغٍ، إذا أردتُ أن أُثبتها فإنَّني أستطيعُ أن أفتحَ بانوراما كامِلةً لأجلِ هذا الموضوع، واللّهِ واللّهِ واللّهِ وحَقِّ دِماءِ نَحرِ الحُسَين هذهِ وظيفةٌ تُريدُها فَاطِمَةُ منَّا جميعاً، مِنِّي ومِنكُم تَفَقَّهوا،

★ تَفقَّهوا في هذهِ العقيدة في عقيدةِ إمامَةِ فَاطِمَة وبعدَ ذلكَ انشُروها وعَلِّموها، نَحْنُ لا نُرغِمُ النَّاس على قَبُولِ عقائدنا الحقَّة، وإنَّما إذا كانَ هُناكَ مَن يريدُ أن يَتعلَّم نُعَلِّمهُ لأنَّ العقائدَ لا تُفرَضُ بالقُوَّة، الدِّينُ يحتاجُ إلى عُقُولٍ وإلى قُلُوبٍ تتواصلُ مَعها، هذهِ العقائدُ النُّوريَّةُ لا تأتي مِن سُلطةٍ سِياسيَّةٍ، ولا تأتي بدفعِ رَشوةٍ ماليَّةٍ، هذهِ الحقائقُ لابُدَّ أن تَعشَقها العُقُولُ والقُلُوب، المساحاتُ الَّتي تستطيعونَ أن تتحرَّكوا فيها تَحرَّكوا فيها، إن لم تستطيعوا فأنتُم مَعذُورون، لكنَّني أقُولُها لَكُم: واللّهِ واللّهِ واللّهِ هذهِ الوظيفةُ تُريدُها الزَّهراءُ مِنَّا جميعاً تُريدُها مِنِّي وتُريدُها مِنكُم.

إمامةُ فاطمةَ الزهراء في الزيارةِ الجامعةِ الثالثةِ

★ أُشِيرُ إشارةً سريعةً إلى ما جاءَ في الزِّيارةِ الجامِعةِ الثَّالِثة بِحسَبِ تَبويبِ (مفاتيح الجِنان)، في الجُمَل الأَخيرةِ مِنَ الزِّيارةِ الجامعةِ الثَّالثة، هكذا نقرأُ فِيها ونَحنُ نُخاطِبُ صاحِبَ الأمر صلواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، نَحْنُ فِي هذهِ الزِّيارة سَلَّمنا على الأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الأربعة عشر، فهذهِ زِيارةٌ جامِعةٌ للأَئِمَّة، وفَاطِمَةُ هِيَ الإمامُ الثَّالِث إنَّها إمامُ الأَئِمَّةِ مِن وُلْدِها، فماذا نقرأ في العبائر الأخيرةِ مِن هذهِ الزِّيارة ونَحنُ نُخاطِبُ صاحِبَ الأمر؟

❖ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيك** - يَا بَقِيَّة الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيكَ وَعَلَى عِتْرَتِكَ الطَّاهِرَة الطَّيِّبَة** –

☜ الَّذينَ مرَّ ذِكرُهم إنَّهُم العِترةُ في سِلسلةِ الأَئِمَّةِ الأربعةَ عشر، مِثلما مرَّ علينا قبلَ قليلٍ مِن أنَّ عُنوانَ العِتْرَةِ بِحسَبِ السِّياقِ قد يُطلقُ على سِلسلة الأَئِمَّة الاثني عشر العِترةُ الصُّغرى، وقد يُطلقُ على سِلسلة الأَئِمَّةِ الأربعةَ عشر العِترةُ الكُبرى، والزيارةُ الجامعةُ الثَّالِثة تَزورُ العِتْرَةَ الكُبرى إنَّها سِلسلةُ الأَئِمَّةِ الأربعة عشر، حتَّى وصلنا إلى صَاحِب الزَّمان:

❖ **يَا مَوَالِيَ كُونُوا شُفَعَائِي فِيْ حَطِّ وِزْرِي وَخَطَايَايَ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِما أُنْزِلَ إِلَيْكُم** –

☜ ما أُنزِلَ إلى مُحَمَّدٍ، ما أُنزِلَ إلى عليٍّ، ما أُنزِلَ إلى فَاطِمَةَ، إلى سائر الأَئِمَّةِ، إلى إمامِ زماننا وهذهِ هي علامةُ الإمامةِ في ثقافةِ العِتْرَةِ الأصيلة –

❖ **وَأَتَوَالَى آخِرَكُم بِمَا أَتَوَالَى أَوَّلَكُم** - إنَّني أتوالى آخِرَهُم باعتقادي بإمامَتِهم، فأتوالى أوَّلَهم أتوالى مُحَمَّداً وعَلِيّاً وفَاطِمَة باعتقادي بإمَامَتِهم - **وَبَرِئْتُ مِنَ الجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالعُزَّى**

☜ هذهِ العناوين تُشيرُ إلى أبي بكرٍ وعُمرَ وعُثمانَ ومُعاوية في ثقافةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، في ثقافةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة هذهِ العناوينُ تُشيرُ إلى الأسماء الَّتي أشرتُ إليها –

❖ **يَا مَوَالِيَ أَنَا سِلْمٌ لِمَن سَالَمَكُم وَحَربٌ لِمَن حَارَبَكُم وَعَدُوٌّ لِمَن عَادَاكُم وَوَلِيٌّ لِمَن وَالَاكُم إِلَى يَوْمِ القِيامَة، وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكُم وَغَاصِبِيكُم وَلَعَنَ اللَّهُ أَشْيَاعَهُم وَأَتْبَاعَهُم وَأَهْلَ مَذْهَبِهِم**

☜ المَذهبُ هُنا بِحسَبِ اللُّغةِ لا بِحسَبِ المصطلح، لا يوجدُ في ثقافة العِتْرَةِ هذا العُنوان هذا المصطلح، وإنَّما الْمُرادُ مِنَ الْمَذهبِ الطَّرِيق –

❖ **وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّه وَإِلَيْكُم مِنْهُم** –

☜ هذهِ المضامينُ لا تُقالُ إلَّا للإمام المعصُوم، إنَّها بيعةُ الغدير (اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه وَانْصُر مَن نَصَرَه وَاخْذُل مَن خَذَلَه)، وهذهِ الجملةُ صريحةٌ: **(وَأَتَوَالَى آخِرَكُم بِمَا أَتَوَالَى أَوَّلَكُم)**،

☜ إنَّني أعتقدُ بإمامَتِهم بإمامةِ الحُجَّة بنِ الحَسَن بإمامَةِ الحَسن العسكريّ بإمَامةِ إمامِنا الهاديّ إمامِنا الجواد هؤلاءِ هُم الَّذينَ تقولُ الجملةُ: **(وَأَتَوَالَى آخِرَكُم بِمَا أَتَوَالَى أَوَّلَكُم)**، مُحَمَّدٌ، عليٌّ، فَاطِمَة، إلى بقيَّة السِّلسلةِ الشَّريفة، وهذهِ بديهيَّةٌ مِن بديهيَّات عقائدنا

الشِّيعيَّة الأصيلة، ما لأوَّلِهم ثابتٌ لآخرهم، وما لآخرهم ثابتٌ لأوَّلِهم، فهل يستطيعُ أحدٌ أن يُخرِجَ فَاطِمَة مِن هذهِ الحقائق؟!

☜ وإذا قالَ قائلُ مِن أنَّني أستطيع، ما هُوَ دَلِيلُكَ على ذلك؟ ماذا ستعملُ بِكُلِّ هذهِ الأدلَّة بِكُلِّ هذهِ الحقائق؟! ولا زالَ الكلامُ طويلاً، لا زالَ الكلامُ طويلاً، لا زالَ الكلامُ طويلاً طويلاً والحقائقُ القادِمةُ أقوى مِن الَّتي تَقدَّمت وستقفونَ على ذلكَ بأنفُسِكم، إنَّني أغبِطُ نَفسِي وأغبِطُكم أن نَكُونَ في هذهِ الأجواء في أجواء الحقيقةِ وفي أجواءِ مَعارفِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة ونَحْنُ نَتدارَسُ إِمَامَة فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهَا، في الوقت الَّذي البَتريُّونَ اللُّعناء يُسِيئونَ إليها ويُنكِرونَ إمامَتَها، أَلَا لعنةُ اللّه عليهِم، أَلَا لَعنةُ اللّهِ على الطُوسيّينَ البَتريّينَ مِن أوَّلِهم إلى آخرهم، أَلَا لَعنةُ اللّهِ على أمواتِهم وأحيائهم.

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوى زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعَاً.
فِيْ أَمَان اللّه.
***
صَلَوَاتٌ عَليْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
مع تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

جدول لأسئلة الحلقة 55

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
3	ما هي "زُبدةُ بانوراما الرجعة العظيمة" بحسب الحلقة 55؟	1
21	صح أم خطأ: تُعدّ فاطمة الزهراء إمامًا من دون أن تتصدّى رسميًا للإمامة.	2
3	اختر الإجابة الصحيحة: من مصادر إثبات إمامة فاطمة الزهراء في الحلقة:	3
5	ما علاقة آية التطهير بإمامة فاطمة الزهراء؟	4
6	فسّر معنى "العترة الطاهرة" ودور فاطمة الزهراء فيها.	5
3	ما دلالة رسالة الإمام المهدي (عج) في إثبات إمامة الزهراء؟	6
21	صح أم خطأ: فاطمة الزهراء هي ميزان التمييز بين شيعة صاحب الزمان وغيرهم.	7
20	ما موقف الزيارة الجامعة الكبيرة من الإمامة؟	8
21	ماذا يُقصد بأن الإمامة السياسية تقع في حاشية إمامة فاطمة؟	9
17	اختر: ورد في الحديث أن أول من يشملهم وصف "أهل بيت النبوة" هم:	10
3	ما المقصود بـ"الميزان الفاروق" الذي ذُكر في حق فاطمة الزهراء؟	11
14	اشرح كيف ترتبط كلمة "وَلَد" في القرآن الكريم بمفهوم الإمامة؟	12
15	ما الذي يُشير إليه "لوح فاطمة الزهراء" في سياق الأوصياء؟	13
17	صح أم خطأ: بحسب شرح الله في حديث الكساء، فاطمة الزهراء هي المحور الأول.	14
5	في أي سياق يُستخدم وصف "أُسوة في مقام التشريع" لفاطمة الزهراء؟	15

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
20	ما العلاقة بين دعاء الوداع والزيارة الجامعة الكبرى في تأكيد الإمامة؟	16
20–21	ما أبرز صفات الأئمة الواردة في الزيارة الجامعة، وكيف تبدأ بفاطمة؟	17
21	ما الفرق بين تعريف "الشيعة الحقيقيين" و"المدّعين" بحسب الميزان الفاطمي؟	18
16	اختر: من أوصاف فاطمة الواردة في الحلقة 55:	19
21	ما هو دور فاطمة الزهراء في العقيدة الشيعية بحسب تحليلات الحلقة؟	20